



العنف الأسري ضد الابناء والمسؤولية الاسرية

Domestic violence against children and family responsibility

أسامة عمر العزايبي¹ * جمال علي عثمان²

¹ كلية الآداب – جامعة طرابلس، ليبيا، zator772002@yahoo.com

² كلية الآداب والعلوم ، قصر خيار ، ليبيا

تاريخ القبول: 2021/07/04

تاريخ الاستلام: 2021/06/ 30

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على موضوع من الموضوعات المهمة والخطيرة على حاضر أبنائنا ومستقبلهم الآ وهو العنف والمسؤولية الأسرية، فالأسرة هي نواة المجتمع وأساسه، وهي المسؤول الأول والأخير على تنشئة الأبناء التنشئة السوية السليمة، وتوفير كافة متطلبات مرحلة الطفولة، المرحلة التي تتشكل فيها الملامح الأساسية للشخصية، ولكي تنمو هذه الشخصية نمواً سويماً لا بُد أن تمر هذه المراحل بأمن وسلام، و أن نعمل على أكبر قدر ممكن من خلوها الاضطرابات النفسية، والمشكلات السلوكية لا سيما العنف، الذي أصبح منتشراً بشكل واضح وجلي بين أفراد المجتمع، الأمر الذي يثير الكثير من التساؤلات عن الأسباب التي أدت إلى تبيّي مثل هذا النمط من السلوك كأسلوب للتعامل مع الآخر؛ ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية لإثارة موضوع العنف ضد الأبناء والمسؤولية الأسرية، وذلك من خلال تناول مفهومه، والتعرف على أنواعه، وأشكاله المختلفة، النفسية، والجسدية، واللفظية، والجنسية، علاوة على ذلك، تبيان المسؤولية الأسرية من خلال التطرق إلى أهم الأساليب والطرق المناسبة للوقاية من هذه الظاهرة، وكيفية علاجها والحد منها، والخروج بمجموعة من التوصيات التي يكمن أن يستفيد منها الوالدين أو من يقوم مقامهما، وكل من له علاقة بتنشئة الأبناء وتربيتهم.

الكلمات المفتاحية: العنف – الأبناء – الأسرة – المسؤولية الأسرية

Summary:

The current study aims to shed light on one of the important and dangerous issues for the present and future of our children, which is violence and family responsibility. The basic personality of the personality, and in order for this personality to develop together, it must pass through these stages in peace and security, and we must be keen on being free from violence in all its various forms, as it has become clearly prevalent among members of society, which raises many questions about the reasons that led to the adoption Such a pattern of behavior as a way of dealing with the other; Hence the idea of the current study came to raise the issue of violence against children and family

responsibility, by addressing its concept, identifying its types, and its various forms, psychological, physical, verbal, and sexual, in addition, clarifying family responsibility by addressing the most important methods and appropriate methods. To prevent this phenomenon and how to treat it and limit it, and to come up with a set of recommendations that can benefit the parents or those who take their place, and everyone who has a relationship with raising children and raising them.

KEYWORDS: VIOLENCE - CHILDREN - FAMILY - FAMILY RESPONSIBILITY

مقدمة:

تعد الأسرة نواة المجتمع وأساسه، وهي العالم الأول للطفل، حيث ينشأ الفرد ويتربّع داخل أسرته إلى أن يدخل عالم المدرسة، وما بين الأسرة والمدرسة تنمو شخصية الفرد وتتشكل، ففي هذه الفترة العمرية (ما بين الطفولة المبكرة ومرحلة المراهقة) يرى علماء النفس أمثال سيجموند فرويد و Sigmund Freud، وإريك إيركسون Eric Erikson، أن أهم الملامح الرئيسية للشخصية تتشكل في هذه الفترة، فإن مرت هذه الفترة بسلام، وتحققت فيها مطالب النمو، تنمو الشخصية نمواً سويماً، أما إذا تعرضت لصعوبات وعقبات عرقلت تحقيق مطالب النمو، فإن شخصية الفرد تتأثر بشكل سلبي، ويظهر ذلك مستقبلاً في شكل اضطرابات وعقد نفسية.

ويعد العنف أحد الأسباب التي تؤثر على تكوين شخصية الفرد، فهو من السلوكيات التي لها آثار سلبية بالغة الخطورة في نفسية الطفل، فانتشاره الواسع بين الافراد، والذي يمكن ملاحظته بأشكاله المختلفة في حياتنا اليومية، يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي تؤدي إلى تبني هذا النمط من السلوك كأسلوب للتعامل مع الآخر، بالرغم من النتائج السلبية التي قد يتركها على مستوى الفرد والمجتمع على حدٍ سواء؛ لاسيما في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها بلادنا، فالأحداث والأزمات والصراعات التي نعيشها الآن من شأنها أن يكون لها الأثر البالغ في نفسية الاطفال، سواء كانت بشكل مباشر، أو من خلال سوء معاملة الأيوين (أو من يقوم مقامهما) الناتجة عن الضغوط النفسية التي يتعرضان لها بسبب تلك الاحداث، والمتثلة في سوء المعيشة ونقص السيولة وعدم توفر الحاجات الأساسية التي تطلبها ظروف الحياة. (ليندا ل. ديفيدوف، 1992:82)

لذا سيحاول الباحث في هذا البحث تناول موضوع من المواضيع المهمة والخطيرة، خاصة في الظروف الحالية ألا وهو العنف ضد الأطفال، وذلك بغية دراسة هذه الظاهرة وفهمها والتمكن من معرفة أسبابها، وأبعادها، وبعض من العوامل المرتبطة بها، وذلك من

خلال التقصي والبحث المكتبي، حتى يتسنى لنا المساهمة بالقدر الممكن في إثراء الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضع الدراسة.

مشكلة البحث وأهدافه: يعد العنف الأسري الذي يتعرض له الأبناء من الظواهر الخطيرة التي يغفل عليها الكثير من الآباء والأمهات أثناء فترة تربية وتنشئة أبنائهم، فالعنف له آثاراً سلبية، كبيرة جداً على شخصية الأبناء في الحاضر القريب، والمستقبل البعيد، حيث أن مرحلة الطفولة تمثل الأساس المتين في تكوين الشخصية، لذا أي إهمال أو تقصير من الوالدين أو من يقوم مقامهما في تربية الأبناء في هذه المرحلة سيكون له الأثر السلبي على شخصياتهم؛ فمن هذا المنطلق يأتي الهدف من هذه الدراسة التي يحاول فيها الباحث تسليط الضوء على العنف الممارس ضد الأبناء والمسؤولية الأسرية، بغية فهمه والتمكن من معرفة أسبابه وأبعاده النفسية، والعوامل المرتبطة به، وتبيان أهم الآثار المترتبة عنه، علاوة عن ذلك، البحث عن أهم السبل الوقائية، والعلاجية الممكن اتباعها في أساليب التنشئة الاجتماعية، والتربية الأسرية السليمة، للحد من هذه الظاهرة، مما يتيح للأبناء أن يحيوا حياةً كريمةً، في بيئة أسرية سليمة؛ زد على ذلك، الوصول إلى جملة من النتائج التي من شأنها أن تسهم في إثراء البحث العلمي من خلال تناولها لهذا الموضوع الذي يعد اسهاماً علمياً يضاف إلى الجهود المبذولة في هذا المجال من أجل تقديم توجيهات إجرائية لكل من له علاقة بتربية الطفل وتعليمه للحد من ظاهرة العنف، والآثار السلبية الناجمة عنه، والاستفادة من التوصيات والمقترحات التي ستتوصل إليه هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

العنف: يُعرف بأنه "تعبير صارم معبر عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حيث تتخذ أسلوباً فيزيقياً (مادياً) مثل الضرب، أو يأخذ صورة أخرى تمثل: الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعية العنف على اعتراف المجتمع به". (التير، 1997)

الأسرة: مصطلح الأسرة في اللغة يعني الأسر والتقيد، فأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل التقيد برباط أو بدون رباط، وقد يكون التقيد أمراً قسرياً لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختيارياً ينشده الإنسان ويسعى إليه". (خليفة، 1962)

العنف الأسري: هو "استخدام القوة البدنية أو النفسية المتكررة من جانب الوالدين أو أحدهما للأطفال القصر، سواء أكان ذلك عن طريق الضرب المقصود أو العقاب البدني المبرح وغير المنظم، أو السخرية والإهانة المستمرة للطفل، أو إهمال رعايته وعدم توفير

احتياجاته الصحية والجسدية والنفسية والاجتماعية الأساسية، أو من خلال استغلال الأطفال من جانب القائمين على رعايتهم وتكليفهم بأعمال فوق طاقتهم". (المرواني، 2010)

المسؤولية الأسرية: هي جميع المهام والواجبات المنوطة بالوالدين تجاه أبنائهم سواء كانت من الناحية التربوية (تنشئة وتعليم) أو الرعاية (صحة وتغذية).

المبحث الأول: العنف

العنف لغة واصطلاحاً: العُنْفُ ضد الرفق، وَعَنْفَ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفًا وَعَنَافَةً وَأَعْتَفَهُ وَعَتَفَهُ تَعْنِيفًا، وهو عَنِيفٌ إذا لم يكن رَفِيقًا في أمره. وَاَعْتَفَنَ الْأَمْرَ: أَخَذَهُ بِعُنْفٍ. وفي الحديث: إن الله تعالى يُعْطِي على الرَّفْقِ ما لا يُعْطِي على العنْفِ: هو، بالضم، الشدة والمَشَقَّةُ، وكلُّ ما في الرفق من الخير ففي العنْفِ من الشرِّ مثله. (لسان العرب: ج 9)

أما مفهوم العنف فهو "الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالمتلكات، ويتضمن معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما عده بعضهم بأنه فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات، ويتراوح ما بين الاهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بدنياً أو نفسياً". (حمزة، 2004)

أما تعريف الأمم المتحدة يصف العنف بأنه "أي فعل أو تهديد بفعل يؤدي إلى إحداث أذى جسدي أو نفسي أو جنسي أو يحد من حرية الطفل بسبب كونه طفلاً تحت الوصاية أو الدفع به إلى أي من الصور المختلفة للاستغلال". (عبد الله، 2016)

كما عرفه وطفة بأنه "استخدام القوة الشدة في الفعل وإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والمتلكات، وكما يعرفه تشارلز ريفيرا وكينيت سويتزر على أنه الاستخدام غير العادل للقوة من قبل الأفراد لإلحاق الأذى بالآخرين، والضرر بمتلكاتهم؛ فالعنف هو كافة الأعمال التي تتمثل في استخدام القوة أو القسر أو الإكراه بوجه عام ومثالها أعمال الهدم والإتلاف والتدمير والتخريب وكذلك أعمال القتل والفتك والتعذيب وما شابه". (وظفة، 2008)

بينما استخدم شكور مفهوم العنف ليشير إلى "نمط من أنماط السلوك الذي ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوباً بعلامات التوتر، الغضب، والهياج والمعاناة، ويحتوي على نية مبيته لإلحاق ضرر بشخص آخر". (شكور، 1997).

في حين هناك من يرى العنف بأنه "سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريرية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وينتج عنه إيذاء شخصي أو تحطيم الممتلكات وإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بفرد أو جماعة، ويقصد

بالعنف أيضاً الممارسة المفرطة للقوة بشكل يفوق ما هو معتاد عليه، ومقبول اجتماعياً، وهو يتضمن لغة التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت إجرامية أو مسلحة، وقد يكون العنف على شكل كلام أو أفعال". (منى يونس، ونازل عبد الرحمن، 2004)

كل التعريفات السابقة تؤكد بأن العنف هو سلوك يتصف بالقوة سواء الجسمية أو اللفظية، يصدر من الفرد الهدف منه إحداث أضرار مادية أو معنوية للآخرين من أجل الوصول إلى أهداف وغايات محددة.

الفرق بين العنف والعدوان:-

عند التطرق لمفهوم العنف لا بد من الإشارة إلى مفهوم العدوان، وتوضيح العلاقة والفرق بينهما، فكثيراً ما يرتبط استخدام مفهوم السلوك العدواني بالعنف، حيث يعد مفهوم العدوان اشمل واوسع من مفهوم العنف، فالعنف هو شكل من اشكال العدوان، فهو سلوك القصد منه أحداث الضرر الجسدي أو النفسي لشخص آخر، أو تسبب في التلف المادي لشيء ما، بمعنى أنه الجانب النشط من العدوان، ويشير العنف إلى الفعل الجسدي اما العدوان فيشير إلى فعل ما قد يميل إلى الحاق الضرر بشخص آخر ولا يكون الضرر جسدياً بل يكون انفعالياً او حرماناً مادياً، إذاً فالعدوان هو رد فعل شائع للغضب بهدف احداث الاضرار كما يعد العنف مظهراً من مظاهر التعبير عن الغضب، ومن مثيرات العدوان (الاحباط والالم الجسدي والاهانة والتهديد). (كورنل، 1999)

النظريات المفسرة للعنف:

مما لا شك فيه أن هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير العنف، وأنواعه، وأسباب حدوثه، فكان هناك تباين في التفسيرات، ووجهات النظر، كلاً حسب اهتماماته ومجالاته وطبيعة دراسته، مما نتج عنها العديد من النظريات والمسلمات المتعلقة بالعنف، وفيما يحاول البحث عرض موجز لتلك النظريات:

- نظرية التحليل النفسي سيجموند فرويد Sigismund Freud: تعد مدرسة التحليل النفسي من الأساسية في علم النفس، ويمثلها عالم سيجموند فرويد الذي يرى أن سبب العنف يرجع لكون (الأنا الأعلى) ضعيفة، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف. كما يرى أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة، تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعتبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور، فالعدوان لا تحركه إلا دوافع غريزية يجعلنا نتوقع نفس الاستجابة من مختلف

الأفراد الذين يتعرضون لنفس المثيرات، وهذا لا يحدث في الواقع، وبنفس المنطق يتوقع أن يعبر الفرد بنفس الاستجابة كلما تعرض إلى إحباط، ويصبح رد الفعل عبارة عن استجابة آلية وكأن الفرد لا يفكر ولا يقدر. (التير، 1997)

- نظرية فرض الإحباط: هذه النظرية ترجع سلوك العدوان إلى الإحباط الذي يتعرض له الفرد، حيث ترى أنه كلما ازداد مستوى الإحباط وتكرر حدوثه ازدادت شدة العدوان. حيث ينظر مؤيدو هذه النظرية إلى العدوان على أنه نتيجة للإحباط دائم، ويتبلور الفرض الرئيس لهذه النظرية في أن كل شكل من أشكال العنف تسبقه حالة عدوان، وكل شكل من أشكال العدوان يكون مسبوقاً بحالة إحباط، لهذا ربطت النظرية بين الإحباط والعقبات، باعتبار أن الأخيرة هي السبب للإحباط، أي أنها تحول دون تحقيق هدف الاستجابة وهو الإشباع الدافعي، وقد حددت النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعدوان، وهذه العوامل هي:

1- العامل الذي يحكم قوة استثارة العدوان مثل: كمية الإحباط أو عدد خبرات الإحباط

2- عامل كف الأفعال العدوانية مثل: العقاب

3- العامل المحدد لاتجاه العدوان كإزاحة العدوان

4- العامل الحافظ للعدوان كالتنفيس والتفريغ للعدوان (النمر، 1997)

- نظرية التعلم الاجتماعي البرت بانديورا Albert Bandura: تؤكد هذه النظرية على التفاعل بين الشخص والبيئة، وتحاول تحديد الظروف والمواقف التي قد يتم في ضوءها الخروج عن النظام، وتنظر إلى السلوك العنيف على أنه سلوك متعلم، فالأفراد ينتهجون سلوكيات عنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات الإجرامية، فبعض سمات الشخصية قد يتعلمها الفرد من خلال محاكاته لسلوك الآخرين عندما يرى الفرد أي نوع من المكافأة أو العقاب يمكن أن يترتب على سلوكيات الآخرين، وبالتالي فمن المحتمل أن يتم محاكاة وتقليد الاستجابات التي تؤدي إلى نتائج قيمة وهذا ما يعرف بالتدعيم الايجابي.

أسباب العنف: في الحقيقة أن هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى العنف، إلا أنه لا يمكن حصرها، ونحاول فيما يلي ذكر أهم تلك الأسباب:

- البعد عن الدين: إن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى سلوك العنف هو البعد عن الدين، فقد وصى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالرفق واللين فقال: ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم. (الطبراني، ب. ت 25)

- الفقر: في بعض الأحيان القلة والحاجة والعوز تدفع الفرد إلى العنف لإشباع حاجته

- الجهل وعدم المعرفة
- الضغوط النفسية الناتجة عن عمل الوالدين خاصة عمل الام لفترة طويلة
- تعاطي المخدرات وشرب الكحول
- عدم تفعيل القوانين التأديبية ضد الاشخاص الذين يقومون بالعنف
- غياب الرقابة الأسرية
- الازمات النفسية التي يمر بها الفرد
- التضخم السكاني
- الحروب والأزمات والصراعات المسلحة
- ازدحام المدارس وزيادة الاعباء الدراسية على الطالب
- الغزو الثقافي من خلال الأعلام وقنوات التواصل الاجتماعي

أنواع العنف وأشكاله: يتخذ العنف أنواعاً وأشكالاً تختلف باختلاف الأهداف والغايات، فمنها ما هو جسسي مادي، ومنها ما هو لفظي معنوي، علاوة على العنف الجنسي، وفيما يلي توضيح لذلك:

- **العنف البدني أو الجسدي:** وهو الذي يقع بالسلوك البدني الضار كالضرب أو القتل او الايذاء البدني.
- **العنف اللفظي:** وهو الذي يتم عن طريق استخدام الفاظ التوبيخ والسب والشتم والاهانة وغيرها من الكلمات والجمل ذات الاثر السلبي على الطفل، وهو أحياناً يسبق العنف الجسدي، ولكن لا يشترط تلازمهما في كل الاحوال.
- **العنف المادي أو الدموي:** وهو العنف الذي تستخدم فيه القوة بشكل مباشر وعنيف تؤدي إلى الإصابة بالجروح او القتل او التدمير.
- **العنف المعنوي أو الرمزي:** وهو العنف الذي يمارس فيه التهديد بأستخدام القوة، حيث لا يمثل اعتداء جسدياً، بل يكون مجرد هجوم معنوي انتقادي، أو تهديد بممارسة العنف، والقصد منه التخويف والردع وليس الايذاء، إلا أن ضرره لا يقل عن العنف المادي، بل قد يسبب أذى بليغ في كرامة الانسان ومكانته في المجتمع. (الحسن، 2006)

- **الاعتداء الجنسي:**

يشتمل الاعتداء الجنسي على كلّ أشكال العنف الجنسي، بما فيها سفاح القربى، أو الزواج المبكر والإجباري، أو الاغتصاب، أو الإضرار في أعمال إباحية، أو الاستعباد الجنسي، وقد يتضمّن الاعتداء الجنسي على الطفل الملامسات أو الظهور بطريقة غير محتشمة، واستخدام لغة جنسية صريحة تجاه الطفل، وعرض مواد إباحية عليه.

إنّ معظم الأطفال يتعرّضون للاعتداء على يد شخص يعرفونه مسبقاً، ويثقون به ويعتمدون عليه، شخص يستطيع أن يصل إليهم بسهولة، وعلى دراية بالأوقات التي يتوقّع متى يكون الأطفال بمفردهم، ويعلم عاداتهم وطبيعة شخصياتهم، وهذا من شأنه أن يسهّل على المعتدي عملية التخطيط للاعتداء وتنفيذها؛ وغالباً ما يستغلّ المعتدون اعتماد الأطفال عليهم؛ ويستخدمون عبارات مثل: "إنّك تأكل الخبز الذي أوّمنه لك لذلك عليك أن تردّ لي الجميل بهذه الطريقة"، "لن تنجح في امتحانك إلا إذا فعلت ما أطلبه منك"، بالتالي، فإنّ المعتدين على الأطفال غالباً ما يكونوا من الأهل، أو الأقارب، أو أصدقاء العائلة، أو الجيران، أو الموظّفون في دور رعاية الأطفال، أو المعلّمون... إلخ؛ أمّا أطفال الشوارع أو الذين يعيشون في أسرةٍ يعيّلها طفل، فغالباً ما يتقرّب منهم اشخاص يحاولون استغلال فقرهم وجوعهم مقابل الجنس. والأطفال في مختلف أشكال الاحتجاز، أي حيث يكونون بعيدين عن حماية عائلاتهم في السجون أو المآوي أو مراكز إعادة التأهيل، قد يتعرّضون للاعتداء على يد حارس السجن أو مقدّمي الرعاية. (منظمة رعاية الاطفال، 2008)

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الباحثين والمتخصصين في العلوم النفسية والاجتماعية مفهوم العنف بالبحث والدراسة، كما تم ربطه بالعديد من المتغيرات المختلفة التي يعتقد بأن العنف له دور مباشر وغير في حدوثها، أو التأثير فيها، وبالرغم من تلك الدراسات، إلا أن العنف بأشكاله المختلفة لا يزال منتشر ومتزايد في سلوك الكثير من الأفراد، ويرجع الباحث سبب ذلك لوجود حلقة مفقودة بين المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية والجامعات وبين مؤسسات المجتمع المدني، حيث أنه لا يتم استغلال وتسخير كل ما تم التوصل إليه من نتائج دراسته من بحوث ودراسات سواء كانت من الجامعات أو المراكز البحثية في خدمة المجتمع واستغلالها الاستغلال الأمثل، ويكتفى بركتها في الأرفف والمكتبات لتصبح مراجع سابقة لدراسات لاحقة وهكذا...

ومن نتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات التي تناولت موضوع العنف أن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف الأسري الممارس ضد الأبناء بين الأسر، يليه كل من العنف الجسدي، الإهمال. بالإضافة إلى انخفاض نسبة الأبناء الذين تأثرت شخصياتهم بسبب

ممارسة العنف. وأن هناك علاقة ارتباط بين التحصيل الدراسي للأب وإلام- المستوى الاقتصادي للأسرة- عدد أفراد الأسرة- التعرض للمشاكل الأسرية- ودرجة تعرض الطفل للعنف الأسري. كما أن أغلب أمهات الأحداث غير المتعلقات، أو ممن تحصن على الشهادة الابتدائية، وأنه لا توجد علاقة كبيرة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث. (المطيري: 2006) و(عزوان، 2015)

في حين أكدت بعض الدراسات أن أكثر أنواع العنف التي يتعرض لها الأبناء هو العنف البدني، ويلمها الإهمال ثم الإيذاء النفسي والجنسي بالترتيب، وفي أغلب الحالات كان من مارس العنف على الاطفال هم الوالدين، وخاصة الأم، وكانت أعمار الاطفال الذين مُوسر عليهم العنف يتراوح من عامين فأكثر، وكان من أبرز صفات الأسر التي مارست العنف على الاطفال أنها ذات دخل منخفض ومفككة، وأما الأسباب التي دفعت للإيذاء فتعود إلى وجود مشكلات زواجية بين والدي الطفل المتعرض للإيذاء، مع وجود عوامل أخرى. (آل سعود: 2005)

كما توصلت بعض الدراسة إلى أن أكثر أشكال العنف الجسدي الموجه من قبل الأم ضد الأبناء كان على الترتيب التالي: (القرص - الضرب بقبضة اليد - الصفع بالكف على اليد أو الدراع أو الكتف)، في حين كان أكثر اشكال العنف الجسدي الموجه من الأب على النحو التالي: الصفع بالكف على اليد أو الدراع أو الكتف - الضرب بقبضة اليد - الضرب على الازداف بشيء مثل: الحزام أو العصا؛ وقد تعود هذه النتيجة إلى ما تعكسه المعتقدات الاجتماعية حول اساليب التنشئة السائدة، التي تقوم على افتراض أن التنشئة الصالحة تقتضي استخدام قدرولو بسيط من العقاب الجسدي ضد الأطفال. (عمان، 2009)

المبحث الثاني:

العنف والمسؤولية الأسرية

إن ظاهرة العنف الأسري موجودة منذ أن خلق الله البشر، ولعل أشهر وأول سلوك عنيف هي تلك الحادثة التي وقعت بين بني آدم قابيل وهابيل، وقتل فيها قبيل هبيل، فالعنف سلوك موجود منذ القدم، وفي كل المجتمعات، وكل الأزمنة المختلفة، ويتعرض له في الغالب الأبناء خاصة الضعفاء في الأسرة، ولكن جزءاً كبيراً من هذه الأفعال لا يتحدث عنها ولا تنشر أخبارها، إذ يبذل الكثيرون مجهوداً كبيراً لكي تبقى ضمن أسرار الأسرة، كما أن هذه الأفعال قد لا تعتبر أفعالاً غريبة ولا مستهجنة في بعض المجتمعات أو في بعض الأزمنة. فقد يعتبر ضرب الأطفال ضمن برنامج التربية أو التنشئة الاجتماعية، لكن رغم هذا

تنتشر أخبار بعض أفعال العنف العائلي، وخصوصاً التي تتجاوز شدة عنفها درجة معينة. (التير، 1997)

فالعنف الأسري هو "استخدام القوة البدنية أو النفسية المتكررة من جانب الوالدين أو أحدهما للأطفال القصر، سواء أكان ذلك عن طريق الضرب المقصود أو العقاب البدني المبرح وغير المنظم، أو السخرية والإهانة المستمرة للطفل، أو إهمال رعايته وعدم توفير احتياجاته الصحية والجسمية والنفسية والاجتماعية الأساسية، أو من خلال استغلال الأطفال من جانب القائمين على رعايتهم وتكليفهم بأعمال فوق طاقتهم". (المرواتي، 2010)

ومن أكثر أنواع العنف شيوعاً هو استعمال العنف الجسدي فهو استعمال القوة الجسدية العنيفة بشكل يسبب الأذى أو المعاناة الفعلية أو المحتملة مثل: (الضرب والصفع والحرق والركل ولوي الذراع- ويمكن أن يعطي الأبناء أمثلة أخرى كثيرة) لمعاقبة الأبناء، وهذا يحصل بدرجات مختلفة حول العالم، عادةً من قبل الأهل، أو مقدّمي الرعاية الآخرين، أو أرباب العمل، أو المعلمين، لمعاقبة الأبناء على أفعال ارتكبوها ويعتبرها الأهل أو غيرهم سلوكاً سيئاً، أو لأنهم رفضوا إطاعة الأوامر أو فعلوا شيئاً ما بطريقة خاطئة أو بسرعة غير كافية، وفي أحيان أخرى، يأتي العنف الجسدي ضد الأبناء كعمل يُراد به المساواة تجاه أطفال لم يرتكبوا أي "خطأ"، بل لمجرد أنّ الراشدين يكرهونهم، أو يتدكّرون من خلالهم أموراً تزعجهم، أو يعتبرونهم عبئاً عليهم ويندرج ضمن هذه الفئة الأطفال الذين يعانون التمييز لسبب أو لآخر. أشكال العنف الممارس ضد الأبناء في الأسرة: تتنوع وتتعدد أشكال العنف داخل الأسرة، وحصرياً وتعدادها ليس بالأمر اليسير، ولكن هذا لا يمنع أنه هناك أنواعاً أكثر انتشاراً من غيرها، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- حرمان الطفل من الحاجات الأساسية مثل الطعام والشراب والملبس... الخ
- حرمانه من حقه في التعليم
- استخدام أسلوب الضرب المبرح مع الطفل بداعي التربية والتنشئة
- التحرش الجنسي من قبل الأهل والأقارب
- إجبار الطفل على العمل بمهين غير شريفة لكسب المال أو تحقيق مصالح معينة.
- التمييز في المعاملة بين الذكور والإناث من قبل الوالدين
- التمييز بين الإخوة في المعاملة
- تكليف الطفل بالأعمال الشاقة
- حرمانه من اللعب ووسائل الترفيه التي يحتاجها خلال فترة طفولته

إضافةً إلى ذلك، عندما يفصل الزوجين وما يترتب عليه من حرمان الطفل من حقوقه الطبيعية.

مؤشرات على الوالدين ملاحظتهما على الأبناء تدل على التعنيف:

عند تعرض أبنك لأي شكل من أشكال العنف، يمكن ملاحظة ذلك من خلال بعض المؤشرات العامة التي قد تظهر عليه، وتدلل على ما إذا كان تعرض للعنف أم لا، ومن هذه المؤشرات: الخوف الدائم- العزلة والانطواء- السرحان وعدم التركيز- الغياب عن المدرسة ومحاولة التهرب منها- الكذب- وجود جروح وكدمات على جسم الطفل- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي- كثرة الغضب والانفعال- امتلاك نقود زائدة- امتلاك ملابس وادوات لم يعرف مصدرها- استخدام الجوال باستمرار- نحول الجسم والتعرض للأمراض باستمرار- عدم الثقة بالنفس وعدم الثقة بالآخرين- البكاء دون سبب ظاهر- التأخر عن البيت. الآثار النفسية المترتبة عن العنف: عندما يتعرض أي شخص للعنف، لا بد أن تكون له آثار واضحة تظهر على الفرد، ودرجة وضوحه وشدته تتوقف على عوامل عديدة، ومن أبرز هذه العوامل:

- الشخص الذي مارس العنف على الطفل، أهو شخص من داخل العائلة أم خارجها؟
- ما إذا كان هذا الشخص مصاباً بأحد الأمراض المعدية مثل: فيروس نقص المناعة.
- عدد مرات حدوثه واستمراره
- السنة العمرية التي حدث فيها العنف
- ما إذا كان للطفل علاقات أخرى يمكن أن يعتمد عليها للحصول على المحبة والرعاية؛
- ردة فعل الأهل والمجتمع عندما يُعلن الطفل عن من مارس عليه العنف.
- التأثير على عدم قدرة الطفل على التعامل الإيجابي مع الآخرين، والاستثمار الامثل لطاقاته الذاتية.
- عدم شعوره بالرضا والاشباع من الحياة الأسرية، والدراسية.
- لا يستطيع الطفل أن يكوّن اتجاهات سوية نحو ذاته بحيث يكون متقبلاً لنفسه.
- عدم قدرته على مواجهة التوتر والضغط بطريقة إيجابية.
- عدم قدرته على حل المشكلات التي تواجهه دون شعوره بالتردد أو الاكتئاب.
- شعوره بعدم الاستقلالية في تسيير أمور حياته. (منظمة رعاية الاطفال:2008)

الأخطاء الأسرية التي تؤدي إلى العنف: هناك مجموعة من الأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدين داخل الأسرة للتعامل مع الأبناء وتؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباه، ومن بين هذه الأساليب: استخدام العقاب البدني (الضرب) لتعديل سلوك الأبناء، وبطبيعة الحال ما دام استخدم هذا الأسلوب على الطفل فمن المؤكد أنه سيستخدمه في المستقبل ضد الآخرين مما يجعل منه شخص عنيف، علاوة على ذلك، التمييز بين الأبناء في المعاملة، وعدم مراعاة الفروق الفردية. الأمر الذي يخلق حساسية بين الأبناء، ونوع من الغيرة والحسد والبغض بين الأخوة، كما يخلق هذا النوع من المعاملة منافسة غير شريفة بين الأبناء في كسب رضا الوالدين أو إحداهما؛ كذلك من الأخطاء التي يرتكها الوالدين أو احدهما داخل الأسرة، عدم الاستماع إلى أبناءهم وقمعهم، وعدم تخصيص وقت للحديث معهم، بل بالعكس، عوضاً عن ذلك تجد أن الوالدين أو إحداهما يستخدم الالفاظ البذيئة في التعامل مع الأبناء، أو مع الآخرين من خارج الأسرة أمام الأبناء.

المسؤولية الأسرية للوقاية من العنف: هناك عدة نقاط لا بد للوالدين أن يكونا على دراية وعلم بها حتى لا يقعان في مصيدة العنف وأثاره السلبية على أبناءهم، ومن هذه النقاط ما يلي:

الحرص والمتابعة: على الوالدين أن يحرصا على أن لا يتعاملا أبداً مع أبناءهم بأي شكل من أشكال العنف، واللفظي منه قبل الجسدي هذا من جهة، ومن جهة أخرى مراقبة أبنائهم والتأكد من أنهم لم يتعرضوا لأي نوع من أنواع العنف سواء داخل الأسرة (من قبل الأخوة أو الأقارب) أو من خارجها (الأقران الجيران..). وذلك من أجل الاكتشاف المبكر للعنف، والتعامل معه بالشكل المطلوب حتى لا يؤدي إلى آثار نفسية سلبية على ابنك.

الاهتمام وعدم الإهمال: على الآباء تأمين احتياجات الأبناء الأساسية والمتمثلة في: المأكل والمشرب والملبس والمأوى، والرعاية الطبية والتعليمية، وتأمين الاحتياجات العاطفية، بالإضافة إلى العادات الصحية الشخصية الجيدة والمراقبة والإشراف الجيد، حيث يجب على الوالدين التفريق بين الرعاية والتربية، فالرعاية هي توفير كل ما يلزم الأبناء من غذاء ومأوى وملبس ومشرب .. وغيرها من الحاجات الأساسية، بينما التربية تتمثل في التنشئة الاجتماعية والتعليم والتعلم، وبمعنى أكثر وضوحاً ، أن الرعاية أن توفر له الغذاء، والتربية أن تعلمه آداب الأكل.

إن إهمال الأبناء وعدم الاهتمام بهم سواءً من الناحية الجسمية أو العاطفية أو التعليمية من شأنه أن يعود بالسلب عليهم، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- الاهتمام الجسدي: إن الاهتمام الجيد بصحة الأبناء ونظافتهم يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، وفي المقابل فإن الإهمال يجعل الأبناء عرضة لخطر الإيذاء المتمثل في: سوء التغذية، والأمراض، وأحياناً فقدان للكرامة والإحساس بتدني قيمة الذات التي تدفع بالطفل لترك المنزل والهروب منه.
 - الاهتمام العاطفي: من أكثر الأمور تأثيراً على الأبناء هي الأمور النفسية والعاطفية، فاندشغال الوالدين عن الأبناء وعد تخصيص وقت للاستماع إليهم والاحساس بمشاعرهم، والاهتمام بالجانب العاطفي قد ينتج عنه حرمان الأبناء من القدرة على النمو السوي عاطفياً، وثقافياً، واجتماعياً.
 - الاهتمام التعليمي: من واجب الأسرة الاهتمام بالجانب التعليمي للأبناء، وذلك من خلال تسجيلهم في المدرسة، ومتابعة مستوى تحصيلهم ونشاطاتهم المدرسية، وحضور اجتماعات أولياء الأمور، ومتابعة الوضع الأكاديمي للأبناء، الأمر الذي يشجعهم على الدراسة ويرفع من مستواهم التحصيلي، وينمي ويطور مهاراته الأساسية.
- علاوةً على ذلك، فهناك العديد من أساليب الوقاية من العنف يمكن اتباعها داخل الأسرة، والتي من بينها: النقاش والحوار في حل الخلافات، مع الحرص على أن لا تكون هناك خلافات الزوجين أمام الأبناء، كذلك الاستقرار الأسري، والاهتمام المتبادل بين أفراد الأسرة، كل ذلك من شأنه أن يساهم في الحد من استخدام العنف داخل الأسرة.

المسؤولية الأسرية في علاج ظاهرة العنف ضد الأبناء:

- الأسرة هي الوالدان، والوالدان هما المعلمون والفلاحون والأطباء وعمال البناء والنجارون ورجال شرطة والسياسيون... إلخ، فلو اقتنع كل هؤلاء بأنّ التنشئة غير العنيفة هي الطريقة الصحيحة، لخطى العالم خطوة عملاقة إلى الأمام في عملية وقف العنف ضدّ الأبناء، فإذا كنت أحد الوالدين يمكنك القيام بالأمر التالي:
- يجب تصحيح النظرة السائدة تجاه العنف ضدّ الأبناء التي ترى بأنّ العنف أمر طبيعيّ ويعد شكلاً من أشكال التربية، وذلك من خلال وضع البرامج التثقيفية للأسر والمعلمين والمربين لتوعيتهم بهذا الأمر، وتعليمهم الأسس الصحيحة للتربية وأشكال التأديب غير المؤذية والحديثة القائمة على الحوار والنقاش.
 - يمكنك أن تسأل نفسك هل من الضروري أن تضرب طفلك وتهينه لتساعده حتى ينمو ويصبح شخصاً صالحاً في المجتمع. اسأل نفسك عما الآثار السلبية التي تحدث لأبنك فعلياً من جراء هذه الطريقة.

- عليك أن تتذكّر أنّ أبنيك يتعلّم من تصرفاتك
- يمكنك أن تستخدم طرق أخرى في تعليم أطفالك الصّحّ والخطأ وارشادهم، لتكون أنت قدوتهم مثلاً في أي سلوك ترغب أن يقوموا به.
- عليك أن تُظهر لأطفالك أنّك تحبهم وتهتمّ لسعادتهم من خلال الإصغاء إليهم، واللعب معهم، والثناء على تصرفاتهم الجيّدة، ومنحهم شعوراً جيّداً حيال أنفسهم. فكلّ هذه الأمور تولّد نوعاً من الاحترام المحبّبين الأطفال والأهل، وهذا ما يؤدّي إلى تعاون جيّد بينهم.
- يمكنك أن تفسّر لهم كيفية القيام بالأمر التي تتعلق بالحب والاحترام، وتسمح لهم بطرح الأسئلة والحصول على أجوبة ملائمة، وتعاملهم كما تودّ أن يعاملوك ويعاملوا الآخرين.
- إذا اضطررت إلى تصحيح سلوك طفلك، تحدّث معه عمّا فعل:
- تذكّر أنّك ستضطرّ في بعض الأحيان إلى تصحيح سلوك الطفل إذا قام بتصرف سيّئ أو خطير. أولاً، تأكّد من أنّ الطفل يفهم أنّ ما فعله خاطئ وخطير. لذلك، عليك دائماً أن تتحدّث مع طفلك أولاً لتعرف ذلك. ويكفي عادةً أن تفسّر لطفلك لماذا يجب عليه ألا يقوم بهذا التصرف مرّة أخرى. وأصغ إلى ما يفكّر فيه طفلك أيضاً.
- إذا استمرّ طفلك في القيام بأمر خاطئ جدّاً مثل السرقة حاول أن تعرف إذا كان السلوك نتيجة سببٍ ما. فتحدّث إلى طفلك ومعلّمه.
- إذا شعرت أنّ عليك معاقبته، حاول أن تجد طرقاً أخرى لمعاقبته غير الضرب والصفع، والتلفظ بكلمات جارحة مثل: "أنت سارق!" فقد تمنعه من الخروج للعب، أو من استقبال صديق. ولا تمنع عن الطفل الطعام أو الشارب أبداً، أو تضعه في أماكن مخيفة، أو تهدّده بالتخلّي عنه أحياناً، قد يساعدك في حلّ المشكلات أن تستعين بأشخاص آخرين يعرفهم الطفل ويحترّمهم: فاطلب من عمّه المفضّل أو خالته المفضّلة مثلاً أن يتحدّثوا إليه، أو ربّما معلّم له علاقة جيّدة معه.
- تعلّم أن تحلّ النزاعات بينما يكبر طفلك في السنّ. فتفاوض معه وتوصّلاً إلى اتّفاقات يرتاح كلاهما إليها. فهذا نوع هامّ جدّاً من التعلّم عند الصغار في السنّ، ويساعدهم في الحياة المستقبلية.

- تذكر أنّ العنف ضدّ الأطفال، وفي المنزل بصورة عامّة، غالباً ما يصدر عن أحد الوالدين الذي يتناول الكثير من الكحول. فإذا شعرت أنّ لديك مشكلة من هذا النوع، فحاول أن تحصل على المساعدة لنفسك. (منظمة رعاية الأطفال، 2008)

الخاتمة

إن العنف في صورته العامة ظاهرة فائقة التعقيد، وهي في نفس الوقت تفرض نفسها في مختلف أبعاد ومظاهر الحياة الإنسانية، وعلى هذا الأساس فإن العمل على القضاء عليه أو الحد منه يستوجب تضافر كافة الجهود وعلى جميع الأصعدة النفسية والتربوية والاجتماعية والسياسية والتعليمية .. وغيرها، أما بالنسبة للأسرة فدائماً لها الدور الرئيس في ذلك، وهي المسؤولة عن غرس القيم النبيلة لأبنائها ومساعدتهم لبناء الاتجاهات السليمة، فالتنشئة الأسرية من شأنها أن تولد العنف، أو تكبح جماحه.

التوصيات:

- تفعيل دور المرشد النفسي والاجتماعي داخل المدارس، وإنشاء مراكز التوعية الأسرية في التعامل مع الأبناء.

- تصميم دورات وورش عمل تنفذها المدارس مع اولياء الامور بشكل دوري، وذلك لتقديم مقترحات وبدائل مناسبة، لتنشئة الأطفال يطبقها الوالدين بدلاً من العقاب الجسدي والنفسي.

- الحرص كل الحرص على التواصل والاتصال بين الأسرة والمدرسة، من أجل ومتابعة الأبناء ومراقبتهم، حتى يكون هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة، من أجل العمل تأصيل القيم السامية والنبيلة المعبرة عن حقيقة وواقع مجتمعتنا، والمتمثلة في احترام الوالدين وإطاعتها كما أمرنا ديننا الإسلامي، وإدامة روابط المحبة والتعاون بين أفراد الأسرة والمجتمع كله.

- استغلال المنابر الإعلامية، والقنوات الإذاعية المرئية منها والمسموعة.. وغيرها من الوسائل الإعلامية في إثارة مثل هذه المواضيع، وحثها على تكتيف الحملات التوعوية والارشادية للحد من ظاهرة العنف على مختلف اشكاله، والعمل على بث البرامج التعليمية والثقافية والترفيهية، خاصة تلك التي تجسد مبادئ الاحترام والتسامح وتقبل الآخر.

- متابعة الأخصائيين في المدارس للتعرف على اشكال العقاب والتأديب التي يمارسها الوالدين أو المدرسين على الأبناء، وتوضيح الأبعاد السلبية لآثار العنف للحد منه.

- إتاحة أرقام خاصة مجانية للإبلاغ عن أيّ حالات تعرّضت للعنف، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة من قبل الجهات ذات الإختصاص.

- نشر الوعي والثقافة المجتمعية بين أفراد المجتمع حول العنف وأثاره السلبية على السلامة النفسية.

توصيات للأسرة:

- العمل على تنمية الوازع الديني لدى الأبناء
- الابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة مثل: الضرب والتهديد والإهانة والتأنيب ... وغيرها من الأساليب التي قد تؤثر سلباً في سلوك الأبناء وبناء شخصياتهم، وبالتالي تؤدي في كثير من الأحيان إلى انحرافهم.
- الحرص على تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة، لإعطاء الفرصة للأبناء للتعبير عن رأيهم، والعمل على تلبية إحتياجاته.
- الحرص على المحافظة على العلاقة الزوجية، والابتعاد عن إظهار الخلافات والمشاكل أمام الأبناء، حتى لا يؤثر ذلك على طبيعة العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة.
- الحذر كل الحذر من التمييز بين الأبناء في المعاملة مثلاً، أو تفضيل الذكور على الإناث، بل يجب إعطاء كل فرد في الأسرة حقه، من خلال العدل بينهم وليس المساواة، ففي أحياناً كثيرة المساواة فيها نوعاً من الظلم، حتى تكون هناك علاقات أسرية وطيدة تسودها المحبة والتعاون والانسجام.
- مراقبة الأبناء ومتابعتهم في استخدامهم للتكنولوجية، والمتمثلة في الهاتف النقال والبرامج الالكترونية الحديثة، وغيرها من الامكانيات المتاحة التي يتم استخدامها من قبل الأبناء، والتأكد من خلوها من أي برامج أو تطبيقات تؤدي إلى آثار سلبية على شخصية الفرد.

المقترحات:

- دور وسائل الاعلام في محاربة الظواهر السلبية داخل المجتمع.
- الآثار السلبية للعنف وعلاقتها بتكوين الشخصية.
- الإخصائي النفسي المدرسي ومدى تواصله مع الأسرة.
- إجراء دراسة ميدانية عن الصدمة النفسية للعنف.

المراجع

- 1- آل سعود، منيرة بنت عبد الرحمن: "إيذاء الأطفال - أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1 الرياض، 2005.
- 2- بحري، منى يونس، مطيشان، نازل عبد الرحمن: "العنف الأسري"، دار الصفى للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011.
- 3- التير، مصطفى عمر: "العنف العائلي"، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 1997.
- 4- الحسن، إحسان محمد: "العنف في الحياة الجامعية"، بحث منشور في مجلة ثقافتنا، العدد 2 ، وزارة الثقافة، دائرة العلاقات الثقافية، 2006 .
- 5- حمزة، كريم محمد: "العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال"، بحث مقدم إلى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد، 2004.
- 6- خليفة، احمد محمد: مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، الجزء الأول، مكتبة دار المعارف ، مصر، 1962.
- 7- شكور، جليل وديع: "العنف والجريمة"، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997.
- 8- الطبراني، "مكارم الأخلاق"، باب فضل الرفق والحلم والأناة، حديث رقم 25، حديث مرفوع، ب، ت.
- 9- عبد الله، عصمت تحسين: "علم اجتماع الزواج والأسرة"، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
- 10- عزوان، أنس عباس: "العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة"، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 23، العدد4، 2015.
- 11- كورنل، جون ، التلفزيون والمجتمع، ترجمة د. اديب خضور، وزارة الاعلام، المكتبة الاعلامية، دمشق، 1999.
- 12- المرواتي، نايف بن محمد: العنف الأسري. الرياض: جامعة نايف العربية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 26 ، العدد 15، 2010
- 13- المطيري، عبد المحسن، "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، 2006.

- 14- منظمة رعاية الاطفال، "العنف ضدّ الأطفال في المنزل وفي المجتمع: الوقاية منه والتحرّك بشأنه الإصغاء - التعلم - التصرف"، من منشورات المنظمة السويدية لرعاية الأطفال، المكتب الإقليمي لمنطقة آسيا الجنوبية والوسطى، 2008.
- 15- النمر، أسعد: في سيكولوجية العدوان، دراسة نظرية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1997.
- 16- وطفة، علي أسعد "العنف والعدوانية في التحليل النفسي - مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد"، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة، دمشق، 2008.